

# يجب أن تكون قائداً لتدير بشكل أفضل الجزء الأول



الدكتور علي القاسم

”المهارات الإدارية والمهارات القيادية مختلفت ومتباينت، إلا أنها لا يمكن فصلهما وكلاهما ضروري لنجاح أي منظمة“  
”الإدارة هي جعل الناس يقومون بما يجب القيام به. والقيادة هي جعل الناس يودون القيام بما يجب القيام به. فالمدراء يدفعون، والقادة يسحبون، المديرون يتحكمون، والقادة يتواصلون“

ترجمه الى العربية محمد أحمد البستاني – المغرب

خلال مؤتمر "وضع استراتيجية لتنمية رأس المال البشري خلال الأزمة الاقتصادية العالمية"، الذي عقد في أكتوبر 2009، ذكر أحد المتحدثين الرئيسيين أن "المنظمات التي ترغب في الازدهار والنجاح يجب عليها أن تتغير من الإدارة إلى القيادة".

إلا أنني لا أتفق معه، وناقشنا ذلك سوية، وقد وافق على وجهة نظري. وأنا لم ولن أوافق على أي نظرية تقول ذلك، لأنه وببساطة يوجد اختلاف وتباين بين المهارات الإدارية

والمهارات القيادية، رغم أنه لا يمكن فصلهما، وكلاهما ضروري لنجاح أي منظمة. فمعظم الناس يعتقدون أن القيادة والإدارة هما نفس الشيء (يعتقدون أن المدير هو الزعيم)، وذلك خطأ. ووصفت مجلة هارفارد للأعمال سنة 2006، الإدارة بأنها "عملية التوجيه، والتصويب، والتحكم من أجل تحقيق الأهداف بفعالية وكفاءة مع أشخاص آخرين ومن خلالهم".

أما القيادة، وكما حددتها القواميس وعلماء السيسولوجيا، "فهي عملية تأثير اجتماعي يستطيع من خلالها شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص حشد معونة ودعم للآخرين لإنجاز مهمة مشتركة"، ويمكن اعتبارها في الأخير "بأنها إيجاد طريقة لجعل الناس يساهمون في إحداث شيء ما".

وقد قام بيتر فرديناند دراكر، وهو مخترع الإدارة، بوصف القيادة بأنها "القدرة والمهارة على تحقيق الأهداف بواسطة التعاون التطوعي من قبل الآخرين ومن خلاله. مع كسب ثقتهم واحترامهم وولائهم".

وشرح وارن غمالييل بنيس – الباحث الأمريكي، والمستشار التنظيمي، والمؤلف، والذي يعتبر على نطاق واسع رائدا في مجال الدراسات المعاصرة للقيادة – بعض الاختلافات بين الإدارة والقيادة، فقال: "إن الإدارة هي جعل الناس يقومون بما يجب القيام به. والقيادة هي جعل الناس يودون القيام بما يجب القيام به. فالمدراء يدفعون، والقادة يسحبون، المدراء يتحكمون، والقادة يتواصلون".

وتركز الإدارة على أنشطة العمل التي تشمل التخطيط والتنظيم والميزانية والعمل الورقي والوقت والموظفين والتحكم والتنسيق والاستراتيجية واتخاذ القرارات وحل المشكلات. وهذا لم يعد كافيا لكي تنجح المنظمات. إذ يجب عليها أن تكون قادرة على التكيف مع التغير السريع والمستمر (الإيجابي أو السلبي) وتواكب النمو. ما يجعلها بحاجة إلى قيادة قوية. لأن القيادة تركز على الناس، وتعمل على إلهامهم والتأثير عليهم وتحديد اتجاهاتهم ومواءمتهم وتدريبهم وتقديم المشورة لهم، وخلق بيئة عمل تحفيزية ومساعدتهم على التقدم والتأقلم مع التغيير.

فالإدارة هي علم يمكن لمعظم الناس دراسته ليصبحوا مدراء، أما القيادة، فهي فن لا يستطيع كل شخص إتقانه، وهي أيضا ليست أمرا وراثيا. بل هي مجموعة من ممارسات يمكن ملاحظتها وتعلمها.

ولا يمكن لأي منظمة ناجحة كيفما كان نوعها، أن تكون موجودة بدون توفر قيادة قوية وإدارة عظيمة. لأنها تحتاج إلى سلطة رسمية وهي الإدارة، وسلطة أخلاقية وهي القيادة. ففي كتابه "الإدارة"، قال هارولد جينين، والذي كان الرئيس والمدير التنفيذي للمؤسسة الدولية للهاتف والتلغراف: "إن القيادة هي قلب وروح إدارة الأعمال ... ولا يمكنك التحكم

ببساطة عن طريق إعادة ترتيب الرسم البياني التنظيمي، واللعب بالأرقام، ومطابقة صيغة أعمالك مع آخر صيغة مدرسة للأعمال (المهارات الفنية). إن ما تديره في مجال الأعمال هو الناس (بقيادتهم)، واتقان ذلك هو أهم عنصر في وصفة نجاح الأعمال".

وفي هذا البيان، يوضح هارولد جينين أن المهارات الإدارية والمهارات القيادية مختلفة وضرورية لنجاح المؤسسة. وما يعنيه هو أنك تحتاج إلى إتقان مهارات القيادة والتأثير على الناس ليتبعوك بغض النظر عن مدى جودة مهاراتك الإدارية.

وبإمكانك أن تكون أفضل محاسب أو مهندس أو محام أو طبيب أو عالم أو ميكانيكي، إلا أن هذا لا يعني أنه بإمكانك قيادة فريق لتحقيق أهدافك إلا إذا كنت قائداً فعالاً جيداً. فإذا كنت كذلك، وتتمتع بمهارات فنية عالية، فلن تحقق أهدافك وغايتك فحسب، بل ستساعد أيضاً أعضاء فريقك على التعلم والتقدم، وسيتبعونك.

كما أن القيادة الفعالة تبدأ ببناء الثقة، والتي تأتي من الصراحة والأمانة والاحترام. فمن المستحيل أن يقود أي شخص أشخاصاً لا يثقون به. وأعتقد أنك لن تتبع شخصاً لا تثق به أو تشعر أنه يستغلك، وكذلك هم الآخرون. ففعاليتك كزعيم تعتمد على قدرتك على اكتساب ثقة أولئك الذين يتبعونك بشكل كامل.

إن هناك المئات إن لم يكن الآلاف من الكتب المؤلفة حول القيادة، وحول كيفية كونك قائداً فعالاً. إلا أن الكثير من الناس يفتقرون إلى هذه المهارة، لأنهم ببساطة لا يقرأون بعض هذه الكتب، أو لا يستخدمون المعلومات الموجودة فيها.

[www.aliqassem.com](http://www.aliqassem.com)  
[www.dr.aliqassem.com](http://www.dr.aliqassem.com)  
[www.aliqasseminternational.com](http://www.aliqasseminternational.com)